إحتجاج النحويين بالحديث

للدكتور محمود حسني محمود

لم تكن قضية الاحتجاج بالحديث تشغل فكر احد من النحاة الاوائل ، الواضعين لعلم النحو ، المستقرئين لاحكامه من لسان العرب . لقد اثاروا النقاش حول الاحتجاج بالشعر ، والاحتجاج باقوال العرب وبالقراءات ؛ ولكن احدا منهم لم يحاول ان يبدي رايا حول الاحتجاج بالحديث . فلِمَ لاذ هؤلاء بالصمت ؟ الأن النبي قال قولته المشهورة : (١) « انا افصح العرب بيد انني من قريش »،فلم تترك هذه القولة مجالا لاحد في المناقشة ، وكانها تجعل الاحتجاج بالاحاديث امرا مسلّما به،كما هو الامر في الاحتجاج بالقرآن الكريم ؟ . ام لان الوضع في الحديث كَثُرَ وتزايَدَ،بحيث صَعُب على هؤلاء النحاة الاوائل الذين كانوا يتحرّون الدقة ويتشددون التشدد كله ان يميّزوا ما هو للرسول وما هو ليس له ؟ ام لان الحديث رُوي بعض منه بالمعنى فاشتمل على لفظ غير لفظ النبي ، واعراب غير اعرابه ، وتصريف في اللفظ غير تصريفه ، الامر الذي جعل هؤلاء يتحرجون في البتّ في هذه القضية ؟

يبدو لي ان هذه الاسباب جميعا جعلت هؤلاء يلوذون بالصمت دون ان يصرحوا بقول او راي ، وكان الوقت لم يحن بعد للقطع في مثل هذه القضية . ولو بَتّوا فيها كما بتّوا في الاحتجاج بنصوص الشعر والنثر،لما كان هناك مجال لاحد من النحاة المتاخرين في الذهاب فيها مذاهب متباينة ، والادلاء بآراء متناقضة،والتحامل على بعضهم بعضا ،

---

(١) الفائق في غريب الحديث (المقدمة) . النهاية في غريب الحديث ١ : ١٧١ .

ولما امتد هذا الخلاف ازمنة متعاقبة ظهر تاثيره في كتب المعاصرين الذين بحثوا هذه القضية وناقشوا جوانبها العديدة .

ولعل افراط ابن مالك في الاستشهاد بالحديث افراطا شديدا هو الذي اثار قضية الاحتجاج بالحديث ، واوهم النحاة في عصره وبعد عصره انه خرج على سُنّة الاولين ، وانه شقّ مذهبا جديدا لا سابق له . وجعلهم يحاولون كدّ عقولهم لمطالعة الناس بفتاوى وآراء ، فكان حصيلة ذلك آراء ثلاثة رئيسية :

الاول : لا يجوز الاحتجاج بالحديث مطلقا لاسباب عديدة،اولها : أن الحديث مرويّ بالمعنى دون اللفظ ، وما دام كذلك فكثير من الفاظه وما اعتراها من تصريف او اعراب ليس من نطق الرسول ولا من لفظه . وثانيها : ان الحديث وقع فيه لحن كثير،لان اغلب رواته اعاجم لا يتقنون اللغة العربية . وثالثها : ان اوائل النحاة من ائمة البصريين والكوفيين ، النحاة المتأخرين في بغداد والاندلس وغيرها،لم يفعلوا ذلك .

وابرز من قال (٢) بهذا الراي ابو حيان ، وابن الضائع ، والسيوطي .

الثاني : راى (٣) الشاطبي ، الذي يقف موقفا وسطا بين المنع والتجويز،فيرى انه يجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتُني بنقل الفاظها لمقصود خاص ، كتلك التي قُصد بها بيان فصاحته ، وكالامثال النبوية . ولا يجوز الاحتجاج بالاحاديث التي اعتنى رواتها بالمعنى دون اللفظ . وقد تبع الشاطبي ابا حيان في نفيه احتجاج احد من النحاة الاوائل به .

الثالث : التجويز مطلقا ؛ وقال به ابن مالك والرضي،(٤) الذي زاد عليه جواز الاحتجاج بكلام اهل البيت،رضي الله عنهم .

---

(٢) انظر : خزانة الادب ١ : ١٠

(٣) انظر : المصدر نفسه ١ : ١٣

(٤) انظر : المصدر نفسه ١ : ٩

وقال بـــه ايضا الدماميني (٥) وابن الصلاح (٦) . غير أن أشـــد هؤلاء تحمُّسا لهذا الراي واكثرهم دفاعا عنـــه امام ابي حيان ، ابـــن الطيب المغربي في شرحه على اقتراح السيوطي ، ولعـــل أبرز ما بني عليه دفاعه :

أن القـــول (٧) إن القدامى لم يستدلّوا بالحديث ولا اثبتوا القواعد الكلية،لا دليل فيه على انهـــم يمنعون ذلك ولا يجوّزونه .

إن القـــول (٨) ان الاحاديث بأسرها ليس موثوقا بأنها من كـــلام النبي،صلى اللـــه عليه وسلم،قول باطل ، لان المتواتر، وان كـــان قليلا، مجزوم بانه من كلام النبـــي ، وكذلك ما اشتمل عليه صحيحا البخاري ومسلم،الا قليلا،مجزوم بانـــه من كلامه ، وما صح انـــه من كلامه لا شك في كونه في اثبات القواعد كالقـــرآن .

امـــا القول (٩) ان الرواة جوّزوا النقل بالمعنى،فاحتمل نقـــل المعاني دون الالفاظ،فالخلاف فيـــه مشهور . وكما اجازه قـــوم منعه آخرون ؛ بـــل ذهب الى المنـــع كثير من المحدثين والفقهاء والاصوليين . وان بعض الائمة شدَّد في الروايـــة بالمعنى غاية التشديد ، فمنع تقديم كلمة علـــى كلمة اخرى ، وحرف على آخـــر . وذهب بعض الائمة الى انـــه لا تجوز الرواية بالمعنى الا لمـــن احاط بجميع دقائق علـــم اللغة،والا فلا يجوز لـــه الرواية بالمعنى .

امـــا القول (١٠) بتعدد رواية القصة الواحدة ، فالرد عليه بـــان ورود القصة الواحدة بالعبارات المختلفـــة صحيح موجود في كثير مـــن

---

(٥) انظر : المصدر نفسه ١ : ١٤

(٦) انظر : المصدر نفسه ١ : ١٥

(٧) شرح الاقتراح ورقة ١ : ٣٩

(٨) المصدر نفسه ورقة ٣٩

(٩) شرح الاقتراح ورقة ٤٠

(١٠) المصدر نفسه ورقة ٤٢

الاحاديث ، فقد كان النبـــي يعيد الكلام المرّتين واكثر لقصد البيـــان وازالة الابهام . وقد ورد انـــه عليه الصلاة والسلام كان من عادتـــه تكرار الكلام ثلاث مرات ؛ وقـــد وضع البخاري بابـــا اسماه : باب من اعـــاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه .

وآخـــر دفاعاته (١١) ان صحيح البخاري مع انـــه مشتمل على سبعة آلاف ومئتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكـــرر : فان التراكيب المخالفة لظاهر الاعراب فيه تكـــاد لا تبلغ اربعين ، ومع ذلك بسطها شُرّاحه وازال النقابَ عـــن وجوه اشكالها ابنُ مالك في ما كتبـــه على صحيح البخاري بحيث لم يعـــد فيها إشكال ولا غرابـــة .

وقضيـــة الاحتجاج بالحديث هي في حقيقتها ذات جانبين يمكـــن دراسة احدهما مستقلا عن الآخـــر ، وان كان كل منهما يكمل الآخـــر ويلقي الضوء عليـــه :

الجانب الاول : الافتاء في الاحتجاج بالحديث : هل يجوز او لا يجوز ؟

الجانب الثاني : هـــل احتج النحاة الاوائل بالحديث ام لا ؟ومتـــى كانت بداية الاحتجاج بـــه ؟ وما حجتهم ان كانوا عملوا بـــه ؟

امـــا الجانب الاول فقد بُتّ فيه مجمـــع اللغة العربية اذ جـــوّز الاحتجاج بعد ان وضـــع شروطا (١٢) ومقاييس للأحاديـــث التـــي يُحْتَـــجّ بهـــا .

وامـــا الجانب الثاني فقد بقي المجال فيه مفتوحـــا امام الباحثين المعاصرين للتنقيب والتفتيش ، ولتبيين : هـــل كان الحديث مصدرا مـــن مصادر الاحتجاج أو لا ؟ وقد نفـــى الدكتور (١٣) شـــوقـــي ضيـــف .

---

(١١) المصدر نفسه ورقة ٤٤

(١٢) انظر : كتاب مجمع اللغة العربية في ٣٠ عاما . القاهرة

(١٣) انظر : المدارس النحوية ص ١٧ ، ص ٨٠

والدكتور (١٤) عبد الرحمن السيد احتجاج أوائل النحاة،كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، وسيبويه ، وغيرهم ، بالحديث . وعد (١٥) الاستاذ طه الراوي ابن خروف (ت ٦٠٩هـ) أول من احتج به . بينما عد (١٦) الشيخ محمد الخضر حسين ابن حزم سابقا لابن مالك في هذا المضمار . اما الدكتور احمد مكي الانصاري فقد نسب (١٧) أولية الاحتجاج به الى الفراء . وكان الدكتور عبد الفتاح شلبي دقيقا في قوله حين بحث في هذا الموضوع،اذ جعل ابا علي الفارسي اسبق من ابن خروف،ولكنه لا يستطيع — كما ذكر — ان يدعي انه أول من احتج به،قال : (١٨) « ولست ازعم ان صاحبي أول من اعتمد الاحاديث في الاحتجاج اللغوي والنحوي والصرفي،لان هذه قضية عريضة تستلزم استقصاء آثار النحاة الذين سبقوا ابا علي ؛ ولكني اكتفي بتقرير ان ابا علي اسبق من ابن خروف في الاحتجاج بالحديث في مسائل النحو والصرف » .

ولم يتنبه أحد قبل عثمان فكي الى احتجاج سيبويه بالحديث النبوي ، فقد ذكر (١٩) انه عثر في ثنايا الكتاب على ثلاثة احاديث،وعَدّه بناء على ذلك أول من احتج به ؛ وتابعه في ذلك كل من الدكتور (٢٠) احمد مكي الانصاري ، والدكتور (٢١) موسى بناي ، والاستاذ احمد راتب النفاخ بعد أن زاد (٢٢) عليها حديثين آخرين .

---

(١٤) انظر : مدرسة البصرة ص ٢٥٥

(١٥) انظر : نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠

(١٦) انظر : دراسات في العربية ص ٣٤

(١٧) انظر : أبو زكريا الفراء ص ٢٤١

(١٨) أبو علي الفارسي ص ٢٠٢ — ٢٠٣

(١٩) انظر : الاستشهاد في النحو العربي ص ١٥٧

(٢٠) انظر : سيبويه والقراءات ص ٤٢ (الحاشية)

(٢١) انظر : الايضاح في شرح المفصل ص ٨٤ (قسم الدراسة)

(٢٢) انظر : شواهد كتاب سيبويه ص ٥٧ — ٥٨

ومن يستقصي هذا الموضوع بعناية،ويتفحص كتب الاقدمين يتبين ان سيبويه ليس اول من احتج بالحديث،وليس هو صاحب هذه السنّة ، وانما سبقه اليها اوائل النحاة الذين أخذوا على عاتقهم شق طريق القواعد العربية في النحو والصرف بجدّ وعناء . واول هؤلاء ــ حسب ما توصلت اليه في هذه الدراسة ــ ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) ؛ وابو عمرو هذا استاذ استاذ سيبويه ، وتلميذ تلميذ ابي الاسود الدؤلي ــ فقد اورد الزجاجي القول الآتي : (٢٣) « اعلم ان للعلماء في اشتقاق النبي قولين : اما سيبويه في حكايته عن الخليل فيذهب الى انه مهموز الاصل من انبأ عن الله ... فالنبي في مذهب هؤلاء فعيل بمعنى فاعل،ولامه همزة ابدلت ياء وادغمت فيها التي قبلها فقيل نبيّ،كما ترى ... وقيل : القول الآخر مذهب جماعة من اهل اللغة،وهو راي ابي عمرو بن العلاء ، قالوا ليس بمهموز الاصل ، وانما هو من النباوة،وهي الرفعة ، فانه قيل : نبا ينبو : اي ارتفع على الخَلْق وعلا عليهم ، ولامُهُ واو قُلبت ياء لوقوعها بعد ياء ساكنة ، وادغمت الاولى في الثانية فقيل نبيّ كما ترى . وهَمْزُهُ على هذا المذهب خطأ غير جائز ، وعلى المذهب الاول جائز همزهُ وتَركُ همزه ، لان ما كان مهموز الاصل فتخفيفه جائز ، وما لم يكن مهموزا في الاصل فهمزه لحن،الا ما كانت فيه علة موجبة . وقال هؤلاء،والدليل على صحة مذهبنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم،ان رجلا قال له : يا نبيء الله ، فهمزه . فقال له عليه السلام : (٢٤) (لست بنبيء الله،ولكنني نبيّ الله) ، فقال القائلون بالمذهب الاول : هذا حديث مرسل رواه حمزة » .

وهذا القول فيه امران صريحان :

الاول : كان ابو عمرو بن العلاء ممن يحتجون بالحديث،فقد دعم

---

(٢٣) اشتقاق اسماء الله ص ٥٠٤ ــ ٥٠٦

(٢٤) النهاية في غريب الحديث ٣/٥

رايـــه في عدم همز النبي بقوله،صلى اللـــه عليه وسلم،ردًّا على الرجل : (لست بنبيء اللـــه ولكنني نبـــيّ الله) .

الثاني : لـــم يكن الخليل وسيبويه يرفضان الاحتجاج بالحديـــث **او** **او يمنعانه،واذا كانـــا يرفضان فانما يرفضان الاحتجاج بالحديث المرسل ،** فلـــم يرفضا الاحتجاج بالحديث المذكور لانه قـــول الرسول وانما لانه مرسل،والمرسل (٢٥) نـــوع من انواع الحديث الضعيف لعدم أسنـــاده .

صحيح ان هذا الحديث استشهد بـــه أبو عمرو في ميدان علـــم الصرف ، الا ان مـــن يستشهد بالحديث في الصرف يستشهد بـــه فـــي النحو ؛ فالصرف اقرب الى النحو من اي علـــم آخر،واشد صلة بـــه من الاشتقاق أو علـــم اللغة . وكانا الى فترة طويلة من الزمن علمـــا واحدا،انفصلا فيما بعـــد ولكن الصلة بينهما بقيت قويـــة . هذا بالاضافة الى ان الصرف يبحث في ما يطـــرأ على الكلمة من زيادة او نقصان أو تغيير،بينما يبحث النحـــو غالبا في ما يتناوب على آخرهـــا من حركات الاعراب لتناوب العامل ، فالاول اكثر (٢٦) صعوبة والافناء فيه اشـــد خطـــورة .

امـــا بالنسبة لاحتجاج الخليل فقـــد اورد الزجاج نصا آخر فيه أنه كان يحتج بحديث النبي (٢٧) :(لا تدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة) في موضوع وصف المذكر والمؤنث،قال الزجاج (٢٨) : « فأما ما كان من صفات المؤنث نحو : طالق طامث ، فاذا سميت بـــه رجلا انصرف،لانك انما سميت بلفظ مذكر وُصِفَ بـــه مؤنث ؛ قال الخليل : المؤنث الـــذي يوصـــف

(٢٥) انظر : أصول الحديث ص ٣٢٤

(٢٦) انظر : المنصـــف ١/٤ ؛ المقدمـــة)

(٢٧) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الايمان حديث ١٧٨ ؛ ٣٧٧ ؛ ٣٧٨ . وسنن ابـــن ماجـــة ؛ كتاب الصيـــام ؛ حديث ٣٥

(٢٨) ما ينصـــرف وما لا ينصرف ص ٥٥

بالمذكر بمنزلة شيء كأنك قلت : شيء طالق . قال : والمؤنث الذي يكون صفة للمذكر نحو قولهم : رجل رُبْعة ، وامراة رُبْعة ، ورجل نُكحة ، وجمل خُجَاة ، قال الخليل : لفظ الذكر في هذا الذي وصف بالمؤنث بمنزلة سلعة ، كما جاء في الخبر (لا تدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة) » .

فسيبويه اذن يأتي ثالثا في الاحتجاج بالحديث ـ حسب ما توصلت اليه ـ وليس الاول كما ذكر .

اما الاحاديث الثلاثة التي ذكر عثمان مكي أن سيبويه احتج بها وتابعه في الموافقة عليها د. أحمد مكي الانصاري . و د. بناي ، والاستاذ النفاخ ، فسأحاول أن اقف عندها وأحقق في أمرها لابدي رايا نحوها .

واول هذه الاحاديث ورد في باب « ما يكون فيه هو وانت وانا ونحن واخواتهن فصلا » قال سيبويه (٢٩) : « واما قولهم (٣٠) (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهوِّدانه ويُنَصِّرانه) ، ففيه ثلاثة أوجه : فالرفع وجهان ، والنصب وجه واحد . فأحد وجهي الرفع ان يكون المولود مضمرا في يكون ، والابوان مبتدآن ، وما بعدهما مبني عليهما ، كأنه قال : حتى يكون المولود ابواه اللذان

---

(٢٩) الكتاب ٢ : ٣٩٣ (دار القلم)

(٣٠) الحديث في موطأ مالك : باب الجنائز نصه . . . « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهوّدانه أو ينصّرانه » . وفي مسند ابن حنبل ورد في صيغ مختلفة احداها ٢ / ٣٤٦ : « ما من مولود الا يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه » . وفي صحيح الترمذي ، ابواب القدر : « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يشركانه » . وفي سنن ابي داود ٢ / ٥٣١ . كتاب السنة . باب ذراري المشركين : « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه » . وقد ذكر النفاخ خطأ انه في باب القدر من كتاب السنة لسنن ابي داود

انظر : شواهد سيبويه ص ٥٧

وقد استفاد من هذا الحديث ابو علي الفارسي واورده كما اورده سيبويه انظر : الايضاح ص ١٠١

يهودانه وينصرانه . والوجـه الآخر : ان تعمل يكون في الابوين ويكون : هُمـا : مبتدأ ، وما بعده ، خبرا لـه . والنصب على ان تجعل هُمـا فصـلا » .

ومـع ان هذا الذي استشهد بـه سيبويه حديث نبوي، الا ان الضمير ، هما ، وهو موطن الاستشهاد والذي جـاء بالحديث من اجله ، لم اعثر لـه على ذكر في كتاب من كتب الحديث ، ولـم يرد في نص من نصوصه ، وكأن سيبويه سـاق الحديث النبوي هذا للاستفادة منـه في ميدان النحو بعد تخليله هـذا الضمير لتوضيح مـا يذهب اليه . ويبدو ان سيبويه احس بالمخالفة وتخوف ان ينسبه بعـد ان ادخل فيه مـا ادخل ، فسبق ذكره بقولـه : « كقولهم » وكأن ما يستشهد بـه عبارة نثرية عادية ، والصيغة المشهورة للحديـث (٣١) :

(مـا من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه ، او ينصّرانه ، او يمجّسانـه) .

ولذلـك فان هذا الحديث لا يجوز ـ وفقا لمـا ذكرت ـ ان يكون في عداد الاحاديث التي استشهد بهـا سيبويه، ما دام موطن الشاهـد ، وهو ضمير الفصل « هما » والذي يرتكز حديثه عليه ، ليس من لفظ النبي .

وثانـي الاحاديث ، ورد في عمل اسم التفضيل ورفعهـا اسمـا بارزا ؛ قـال سيبويه (٣٢) « وتقول : "مـا رايت رجلا ابغضَ اليه الشرُّ منه اليه ، وما رايت احـدا احسنَ في عينه الكحلُ منه في عينـه" ، ومثل ذلك (٣٣) (ما من ايـام احبَّ الى الله عـز وجل فيها الصومُ منه فـي

---

(٣١) صحيح البخاري . بـاب الجنائز ٢ / ٩٥

(٣٢) الكتـاب : ٢ / ٣١ ـ ٣٢ (دار القلم)

(٣٣) الحديث في ميزان الاعتدال ٤ / ١٠٠ « ما من احب الى الله ان يُتعبَّدَ له فيها مـن ايام العشر » . وفي صحيح الترمـذي . ابواب الصوم « ما مـن ايام العملُ الصالح فيهن احبُّ الى لله من هذه الايام العشر » . وفيه ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال : « ما من ايام احب الى الله ان يتعبد فيها من عشر ذي الحجـة » .

عشر ذى الحجة) وان شئت قلت : ما رأيتُ احـدا احسنَ في عينه الكحلُ منه ، وما رايت رجـلا ابغضَ اليه الشرُّ منه ، وما من ايـام احبَّ الى اللـه فيها الصومُ في عشر ذى الحجـة » .

ومـع ان ما استشهد بـه سيبويه يختلف في بعض الفاظـه عمـا ورد في كتب الحديث ككلمة « الصوم » التي لم اعثر عليها في روايـة من الروايات، والتي حلّت محل « ان يُتعَبَّد لـه فيها » او محل « العمل » ، الا ان موطن الشاهد ثابـت وهو كلمة « احب »، وانهـا رفعت اسما ظاهرا وهو « الصـوم » الذي ورد محل « العمـل » في احـدى (٣٤) روايات الحديث ؛ ولذلك فان هذا الحديث يعـد واحدا من الاحاديـث التي كان يحتج بهـا سيبويه .

وقد استشهد بـه المبرّد، ولكنه ذكره كما يذكر عبارة نثرية. قـال في باب مسائل « افعل مستقصاة » (٣٥) : « وكذلك لـو قلت : ما من ايـام احبَّ الى اللـه فيها الصومُ منه في عشر ذى الحجة ، او تؤخر الصـوم ومعناه التقديم »؛ وقد اخذه عن سيبويه كما هو ؛ ولمـا كان سيبويه ساقه من غير ان ينسبه فقـد التبس الامر على المبـرد ، فأورده من غير معرفة بأنه حديث نبوي، ظنًّا منه انـه عبارة نثرية؛ وهذا ما اوحاه اليه تعبـير سيبويه. وقد وقـع (٣٦) ابـن السراج في ما وقع فيه المبـرد استاذه . ولـو كان يعلم المبرد (ت ٢٨٥هـ) وابن السراج (ت ٣١٠هـ) ان مـا يستشهدان بـه حديث، لما التزما بكل لفظة اوردها سيبويه فيـه ، وبخاصة كلمة « الصـوم » التي لم تذكر في رواية من الروايـات؛ وذلك لان كتب الصحاح كانت قـد بدأت تنتشر وتشيع في عصرهما ، واولهـا صحيح البخاري (ت ٢٥٦هـ) . ولكنهما لم يفعلا ذلـك .

---

(٣٤) انظر : مسند أحمد بن حنبل ٢ / ١٣١ — ١٣٢ أحد نصوص الحديـث فيـه : « مـا من ايـام اعظم عند الله ولا أحب اليه العمـل فيهن من هذه الايـام العشر »

(٣٥) المقتضب ٣ : ٢٥٠

(٣٦) انظر : الاصول في النحو = ١ : ١٥٥

وقد علق (٣٧) محمد عضيمة ، محقق المقتضب ، على الاشموني ، في شرحه لانه جعله حديثا . وذكر أن الرواية في كتب الصحاح : البخاري ، والترمذي ، وسنن ابن ماجة ، وسنن النسائي ليس فيها « احب » رافعا للاسم الظاهر . فأنكر عليه ذلك . ومع ان ما نسبه عضيمة الى الصحاح صحيح ، الا ان « أحب » رويت رافعة اسما ظاهرا في احدى روايات مسند ابن حنبل ، كما اشرت قبل قليل .

اما الحديث الثالث الذي ذكره عثمان مكي ، فهو ما ورد في موضوع التنازع : قال سيبويه في الاستغناء عن الفاعل أحيانا لمعرفته من السياق : « ومما يقوّي ترك نحو هذا العلم المخاطب قوله عز وجل (٣٩) : (والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الاول ، استغناء عنه ؛ ومثل ذلك (٤٠) (ونخلع ونترك من يفجرك) » .

وهذا الحديث نصه مطابق لما روي ، فليس فيه ما يمنع ان يكون في عداد الاحاديث التي احتج بها سيبويه .

وقد اضاف (٤١) الاستاذ النفاخ الى هذه الثلاثة ، التي شارك فيها عثمان مكي ، حديثين آخرين انفرد بهما وعدّهما ايضا مما استشهد به سيبويه في كتابه :

احدهما في باب « ما ينتصب لانه خبر للمعروف المبني على ما

---

(٣٧) انظر : المقتضب ٣ : ٢٥٠ (الحاشية) .

(٣٨) انظر : شرح الاشموني ٢ : ٣٩٠

(٣٩) الاحزاب آية ٤٥

(٤٠) الحديث بـ : النهاية في غريب الحديث ٣ / ٤١٤ . واشار النفاخ الى انه قطعة من دعاء القنوات أخرجه الطحاوي في معاني الاثار ص ١٤٧ . وقد ورد بعض لفظ الحديث مغلوطا في دراسة الدكتور بناي للايضاح في شرح المفصل ص ٨٥ اذ ورد : « ونخلع ونترك من يفرجك »

(٤١) انظر : شواهد سيبويه ص ٥٧ — ٥٨

هو قبله من الاسماء المبهمة » قال سيبويه (٤٢) : « وقد تقول هو عبد الله وانا عبد الله فاخرا او موعدا : اي اعرفني بما كنت تعرف ، وبما كان يبلغك عني ؛ ثم يفسر الحال التي كان يعلمه عليها او تبلغه فيقول : انا عبد الله كريما جوادا،وهو عبد الله شجاعا بطلا ، ويقول (٤٣) (انا عبد الله) مصغّرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبيد فيقول (٤٢) (آكلاً كما ياكل العبد وشاربا كما يشرب العبد) » .

وهذا الذي اورده سيبويه لا يعد من بين الاحاديث التي احتج بها سيبويه لامور ثلاثة :

اولا : ان الطريقة التي ساق بها سيبويه هذا القول لا توحي الى انه استشهد به حديثا نبويا ، وانما توحي الى انه يأتي بعبارة نثرية استوحاها من الحديث في رواياته المتعددة والتي اشرت اليها في الحاشية .

ثانيا : ان الصياغة التي اتى بها سيبويه تختلف عن الروايات التي روى الحديث بها كتب السنن .

ثالثا : ان موطن الاستشهاد الذي مثل به سيبويه يختلف في لفظه وفي اعرابه عما ورد في كتب السنن ؛ فان كلمة « آكلا » التي اوردها سيبويه ، والتي هي موطن الاستشهاد،حلّت محل « آكل »؛فالكلمة الاولى اسم والثانية فعل مضارع ؛ الاولى منصوبة على انها حال ، بينما الثانية هي وفاعلها اما ان تكون في محل رفع خبر على انها خبر ان ، او في محل نصب على

---

(٤٢) الكتاب ١ / ٢٥٧ (بولاق)

(٤٣) حقق عبد السلام هارون قول سيبويه هكذا : « وتقول (اني عبد الله) مصغرا نفسه لربه ، ثم تفسر حال العبيد فتقول : (آكلا كما تأكل العبيد) » . الكتاب ٢ / ٨٠ (دار القلم)
الحديث في طبقات ابن سعد ١ : ٢٨١ . وفي سير اعلام النبلاء ٢ / ١٣٧ : « آكل كما ياكل العبد ، واجلس كما يجلس العبد » . وفي طبقات ابن سعد ١ / ٣٧١ : « آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ، فانما انا عبد » . وفي البيان والتبيين ٢ / ٣ : « انما انا عبد ، آكل كما ياكل العبد ، واجلس كما يجلس العبد » .

انهـا حـال .

أمـا ثانيهما فهو ما أورده سيبويـه في باب « من المصادر مـا ينتصب باضمار الفعـل المتروك اظهاره » قـال (٤٤) : « وامـا (سُبُّوحًا (٤٥) قُدّوسًا ربُّ الملائكة والروح) فليس بمنزلة سبحان اللـه ، لان السُّبُّوح والقدّوس اسم، ولكنه على قوله : اذكـر سبوحا قدوسا ، وذلك انـه خطر على باله او ذكره ذاكر فقال : سبوحـا اي ذكـرت سبوحا ، كما تقول : اهل ذلك ، اذا سمعت الرجل ذكـر الرجل بثناء او بذم كأنه قال : ذكرت اهـلُ ذاك » .

ومـا استشهد بـه سيبويه هذا ليس واحدا من الاحاديث النبوية كما تراءى للنفـاخ ، ذلك ان « سبوحا قدوسا » وردتا في الحديث النبـوي مرفوعتين لا منصوبتين، ولكـنّ سيبويه استفاد من الحديث لمعالجة قضية نحوية وليوضح فكرة الباب الذي عرضهما فيه ، وهـو نصب المصادر بأفعال مضمرة متروكة، فأتى بهمـا منصوبتين؛ فالنصب ليس من نطـق الرسول وانما هو من صنـع سيبويه ، او نقله عن العرب ، كمـا سيظهر في ما بعد في الرفع . فـلا يجوز اذن أن يعـد شاهدا من شواهد الحديث عند سيبويه ، ولـو ذهبنا الى ذلك لكأنما اعترفنا بأن النصب من لفـظ الرسول، وهو ليسه .

وقـد نسب النفاخ « سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح » الـى النبي، وعـدّه حديثا اعتمادا على ما ورد في « عون المعبود » الذي أتـى بقول للقاضي عياض يتحدث فيه عـن حديث النبي (٤٦) (سبوح قدوس رب الملائكة والروح) قـال القاضي عياض (٤٧) : « وقيـل فيه سبوحا

---

(٤٤) الكتـاب ١ / ٣٢٧

(٤٥) الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الصـلاة . وفي مسند ابن حنبل ٦ / ١٤٨ : « سبوح قدوس رب الملائكـة والـروح » . بالرفع . وكذلك في سنن ابي داود ١/ ٢٠١ وفي سنن أبي داود ١ : ٣٢٥ من عون المعبود

(٤٦) سنن ابي داود ١ : ٢٠١

(٤٧) عون المعبود ٣ / ١٢٤

قدوسا على تقدير اسبح سبوحا او اذكر ، او اعظّم ، او اعبد (رب الملائكة والروح) هو من عطف الخاص على العام، لان الروح من الملائكة ، وهو ملك عظيم ، يكون اذا وقف كجميع الملائكة. وقيل، يحتمل ان يكون جبريل » .

وقول القاضي عياض : « وقيل فيه سبوحا قدوسا » ليس معناه ان النبي كان ينصب فيقول هذا القول، لعدة دلالات، منها :

١ ــ لو كان القاضي عياض ينسب النصب الى النبي لاسنده باحدى الطرق .

٢ ــ يستخدم القاضي عياض اسلوب « قيل » المبني للمجهول ، وليس فيه تحديد او اشارة الى القائل ، ففيه النسبة معممة مما يوحي ان هذا القول قول عام .

٣ ــ يلمح من سياق كلام القاضي عياض انه يريد ان يعالج لفظ الحديث من الناحية اللغوية والنحوية ؛ فقد أورد صاحب عون المعبود قولة القاضي في سياق شرح معنى « سبوح قدوس » ، وسياق بيان الاوجه الاعرابية واللغوية والاشتقاقية ، وهو يستانس برأي القاضي في هذا المجال .

بالاضافة الى ذلك كله فان « عون المعبود » لا يقوم بدور الجامع للأحاديث او تصنيفها وتحقيقها، وانما بدور الشارح لما ورد في سنن ابي داود وما ورد فيه من أحاديث . ولم يرد النصب في هذه السنن .

وقد ورد « سبوح قدوس رب الملائكة والروح » بالرفع في صفحة كتاب سيبويه نفسها التي ورد فيها النصب ، وعدّه النفاخ من بين الاحاديث التي استشهد بها سيبويه . ومع أن هذا القول حديث نبوي ــ كما اشرت اليه في الحاشية حين الحديث عن النصب ، الا انه في المقام الذي أورده سيبويه فيه لا يعدّ حديثا، وانما قولا من اقوال

العرب ما دام نسبه اليهم،قال سيبويه بعد الحديث عن النصب:« ومن العرب من يرفع فيقول : (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح) ، كما قال اهلُ ذاك وصادقٌ والله ؛ وكل هذا على ما سمعنا العرب تتكلم به رفعا ونصبا » . وما دام كذلك فلا يجوز ان يُعدّ من بين الاحاديث التي احتج بها سيبويه ؛ ولو جاز لجاز ان نعد (٤٨) « فأنزلَنْ سكينةً علينا » الذي استشهد (٤٩) به سيبويه على النون الخفيفة والثقيلة، حديثا،مع انه فعلا حديث نبوي ، ولكنه في الاصل من شعر عبد الله بن رواحة،ثم أُعجب به النبي ، فكرّره مرارا ، وصار حديثا تناقله رواة الحديث ؛ غير ان سيبويه حينما استشهد به نسبه الى عبد الله بن رواحة ؛ فهو قول عبد الله ، ولو نسبه الى النبي لكان قول النبي وحديثه .

من هذه الوقفة يتبين لنا ان ما صحّ ان يُعدّ من الاحاديث التي احتج بها سيبويه،مما ذكره الفكي والنفاخ،حديثان اثنان : الاول « ونخلع ونترك من يفجرك » . والثاني « ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذى الحجة » .

ولقد حاولت ان اتعمق كتاب سيبويه لالتقط بعض درر الحديث التي زين كتابه بها ؛ وكتاب سيبويه بحر شاسع،كلّما اعدت النظر فيه وامعنت اكتشفت شيئا جديدا ؛ ولكن اكتشاف الحديث فيه ليس امرا يسيرا . تفحّصت الكتاب جملة جملة،ودوّنت ما ظننت انه حديث او توقعت ، لان سيبويه لا يصرّح به ، ثم استشرت بعض الكتب التي تفهرس الحديث ، فاستخرجت ثلاثة اخرى عرضتها على كتب الحديث ووثقتها .

أما الحديث الاول فاستشهد به سيبويه في « باب تسمية المذكر

---

(٤٨) الحديث في : صحيح البخاري كتاب الجهاد ٣٤ . باب القدر ١٦ . باب الادب ٩٠ وصحيح مسلم . كتاب الجهاد . حديث ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢

(٤٩) انظر : الكتاب ٣ : ٥١١

والمؤنث » وهو الذي استشهد بـه الخليل كما مـر . قال سيبويه (٥٠) « ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلام يَفَعَة ، وجاريـة يَفَعَة، وهذا رجل رَبْعة، وامراة رَبْعة ؛ فأما ما جاء من المؤنث لا يقع الا لمذكر وصفا ، فكأنه في الاصل صفـة لسلعة او نفس ، كما قـال (٥١) (لا يدخل الجنة الا نفس مسلمـة) » .

امـا الثاني فاستشهد بـه في باب « إن وأن » مبينا المواطن التي تفتح فيها همزة ان وتكسر قال (٥٢) : « وتقول(٥٢) :(لبيك ان الحمـد والنعمة لـك).وان شئت قلت ان ، ولـو قال انسان ان « ان » فـي موضع جـر في هذه الاشياء؟ولكنه حرف كثر استعماله فيكلامهـم فجاز فيه حذف الجارّ،كمـا حذفوا رُبَّ في قولهم :

وبلـد تحسبه مكسوحا
لكان قولا قويـا » .

امـا الثالث.فقد استشهد بـه في باب « تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء » . قـال (٥٤) : « وأما ثَمَّ وأين وحيث ونحوهن اذا صيرت اسما لرجل او امـراة او حرف او كلمة ، فلا بـد لهن من أن يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيـد وعمرو ، لانك وضعتهن بذلـك الموضع ، كما تغيَّرتْ ليت وان ، فـان اردت حكاية هذه الحروف تركتهـا

---

(٥٠) الكتـاب ٣ / ٢٣٧

(٥١) انظر : صحيح مسلم . كتاب الايمان . حديث ١٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ . وسنن ابن ماجة،كتاب الصيام ، حديث ٣٥

(٥٢) الكتاب ٣ : ١٢٨

(٥٣) انظر : الموطا . كتاب الحـج . باب العمل في الاهلال .وصحيح البخاري : كتـاب الحـج . وصحيح مسلم . حج حديث ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، وصحيح الترمـذي ابواب الحج . باب ما جاء في التلبية . وسنن النسائي : مناسك الحج (التلبية) . سنن ابن ماجـة . مناسك الحج . باب التلبية

(٥٤) الكتـاب ٣/٢٦٨ .

على حالها ، كما قال (٥٥) : (ان الله ينهاكم عن قِيلٍ وقالَ) ومنهم من يقول عن قِيلٍ وقالٍ لما جعله اسما ، وفي الحكاية قالوا: "من شُبَّ الى دُبَّ"، وان شئت "مُذ شُبٍّ الى دُبٍّ » .

وقد ذكر سيبويه الحديث مرويا بالمعنى لا بالحرف . ولكن موطن الاستشهاد ثابت في الكتب التي روت الحديث . والاستفادة من قول النبي بيّنة ، فهو يبين هنا أن الفعلين « قيل وقال » يدلان على المصدرية في وضعهما كما هما من غير تحويل، مع جواز دخول الجر عليهما . قال الاستاذ محمود شاكر (٥٦) : « وهما مصدران بمعنى الاشارة الى هذين الفعلين الماضيين يجعلان حكاية متضمنة للضمير والاعراب ، على اجرائها مجرى الاسماء، خلوين من الضمير فيدخل عليهما حرف التعريف لذلك ، فيقال : "القيل والقال » .

وقد صَرَّح بهذا الحديث الفراء واحتج به في بيان اصل الآن، قال (٥٧) « وان شئت جعلت « الآن » اصلها من قولك آن لك أن تفعل ادخلت عليها الالف واللام ثم تركتها على مذهب فعل ، فأتاها النصب من نصب فعل ؛ وهو وجه جيد كما قالوا : نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ، فكانتا كالاسمين ، فهما منصوبتان ولو خفضتا على انهما اخرجتا من نية الفعل كان صوابا ؛ سمعت العرب تقول : مِن شُبَّ الى دُبَّ بالفتح ، ومن شُبٍّ الى دُبٍّ ، يقول : مُذ كان صغيرا الى ان دبّ . وهو فعل » .

---

(٥٥) الحديث بالحرف في تفسير الطبري ٣ / ٦٦ بولاق : « ان الله عز وجل كره لكم ثلاثا قيل وقال ، واضاعة المال ، وكثرة السؤال ، فاذا شئت رايته في قيل وقال يومه اجمع ، وصدر ليلته » .
وفي لسان العرب . مادة « قول » : « روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قيل وقال ، واضاعة المال » وفي تاج العروس . مادة « قول » ايضا : « وفي الحديث : نهى عن قيل وقال واضاعة المال »

(٥٦) تفسير الطبري ٥ / ٦٠٠ دار المعارف (الحاشية) .

(٥٧) معاني القرآن ١ : ٤٦٨ . وانظر : اللامات ص ٣٩ ، والانصاف مسالة ٧١ وشرح المفصل ٤ / ١٠٣

هـذه احاديث ثلاثة احتجّ بـها سيبويه ، ولعلّ في كتابه احاديث اخرى لم اهتـد اليها ، وقد يهتدي اليها آخـرون .

ومـا هو ضروري في هذا الصدد ان انكـر من خلال ما مـرّ ان سيبويه كان يعامل قسما من الاحاديث معاملة تختلف **عن القسم الآخـر** ؛ كان يورد احاديث القسم الاول بعـد ان يغير فيها ما يخدم الفكـرة التي يتحدث عنها ، ولكنه ينظر في هـذه الحالة الى ما استشهد بـه وكأنـه عبارة نثرية ؛ ومثل هذا لا يعـد من ضمن الاحاديث التي استشهـد بهـا ، وبخاصة اذا كان موطن الشاهـد ليس مذكورا في احدى روايات الحديث . امـا احاديث القسم الآخر فكان يوردها كما هي من غـير تغيير او تعديل، واذا طـرا عليها ما يخالف الرواية المشهورة فـان موطن الشاهد يبقى ثابتا لا يمسّه تغيير ، واحاديـث هذا القسم تُعَـدّ مـن شواهد الحديث في الكتـاب .

ومـن يمعن النظر في الاسلوب الذي يقدّم بـه سيبويه القسم الاول يجده نحو « واما قولهم » او « وقد تقول ... » او « وامـا ... » ، بينما يقدم القسم الثاني بـ « مثل ذلك ... » او « كما قـال ... » والاسلوب الاخير اوضح اشارة الى ان ما يورده واحد من احاديث النبي .

يتبادر الى الذهن في نهايـة هذا البحث سؤالان يبحثان عـن الاجابـة عنهمـا :

الاول : لِـمَ كانت احاديث سيبويه التي احتج بهـا قليلة الى هذا الحـد اللافـت ؟

الثاني : لِـمَ كان سيبويه يسوق الحديث دون ان ينسبه الى النبـي ؟

وفي تصوري ان الاجابة عنهما تكمن في حقيقتين اثنتين، احداهمـا تكمـل الاخـرى :

الاولى : ان سيبويه كـان ممن سمعوا الحديث ولكنه كـان (٥٨)

---

(٥٨) انباه الـرواة ٢ / ٣٤٩

« شديد الاخذ »، حذراً، حريصاً، دقيقاً في كل ما يقول ، وفي نسبة ما ينسب من الشواهد ؛ فانه كان يخشى أن ينسب الى النبي فيقول « قال النبي » أو « وفي الحديث » ثم يظهر خلاف ما ذكر . وصِدْقُ سيبويه مُجمَع عليه . قيل (٥٩) ليونس : ان سيبويه الف كتابا في الف ورقة في علم الخليل . فقال : ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله ؟ جيئوني بكتابه ، فلما نظر في كتابه وراى ما حكى قال : يجب أن يكون هذا الرجل قد صَدُق عن الخليل فيما حكاه كما صدق فيما حكى عني .

وقد ترسخت الثقة بسيبويه من خلال نسبته شواهد الشعر الى أصحابها ؛ فشواهده أصحّ الشواهد (٦٠) « اعتمد عليها خلف بعد سلف ، مع أن فيها أبياتا عديدة جُهل قائلوها ، وما عيب بها ناقلوها ؛ وقد خرج كتابه الى الناس والعلماء كثير ، والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة ، ونظر فيه وفتش ، فما طعن أحد من المتقدمين عليه ، ولا ادعى انه اتى بشعر منكر » .

أما الثانية : فان الوضع في الحديث والكذب على النبي جعل التحرج والتحرز مبدأ من مبادىء سيبويه (ت ١٨٠هـ) التي لا يتزحزح عنها ، ولم تظهر المسانيد التي جمعت الاحاديث ودونتها ، والتي تجنبت الموضوع منها الا في فترة تالية لسيبويه ، وأول (٦١) من الف فيها أبو داود سليمان الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) ثم تلا المسانيد كتب الصحاح، وصاحب أولها البخاري (ت ٢٥٩هـ) الذي اجمع المحققون على (٦٢) « ان كتابه أصح كتاب بعد القرآن ». وكان مسلم يقول

---

(٥٩) طبقات النحويين واللغويين ص ٧٣ .

(٦٠) خزانة الادب ١ : ١٦ ــ ١٧

(٦١) انظر : أصول الحديث ص ١٨٣

(٦٢) شرح صحيح البخاري ــ (المقدمة) ــ

لـــه (٦٢) « يـــا طبيبَ الحديث » .

وكتـــب الصحاح هي (٦٤) ذروة الفـــن في تحقيق الحديث ، وضع أصحابها شروط الاحاديث الصحاح التي اطمأن اليهـــا المؤمنون ، وبيّنوا متواتر الحديث ، وآحاده ، ومشـهوره ، وعزيزه ، وغريبـــه ، ومقبوله ، ومردوده ، وشـاذّه ، ومنكره ، ومحكمه ، ومختلفه ، ومعلّله ، ومرسله ، ومنقطعـــه ، ومعضلـــه .

ومـــن ينظر في كتب النحاة بعد تأليف الصحاح يجـــد أن الاحتجاج بالحديث بـــدأ يزداد ، والتصريح بأنه حديث اخـــذ يلازم كل ذكر لـــه . فقد اطمأن النحاة وتعمّقت الثقـــة ؛ ويأتي في طليعة هؤلاء نحاة المدرسة البغدادية الذين يُعَدّ (٦٥) الاحتجاج بالحديث في كتبهـــم والاكثار منه ميزة واضحة من مزايـــا مدرستهم ، ومن ابرزهم في الاحتجاج بســـه الزجاجي ، والفارسي ، وابن جني ، والزمخشري . فابن خروف وابـــن عصفور وابن مالك ليسوا الا مقتفين لآثار نحـــاة المدرسة البغدادية في هـــذا المضمـــار .

د. محمود حسني محمود

---

(٦٣) المصدر نفسه ـــ (المقدمة)

(٦٤) انظـــر : الحديث النبوي من الوجهة البلاغية ص ٢٩

(٦٥) انظر : المدرسة البغداديـــة في تاريخ النحو العربي ص ١٤٧

ثبت المصادر والمراجع

١ ــ د. ابرهيم مدكور ــ مجمع اللغة العربية في ٣٠ عاما ــ الطبعة الثانية ١٩٧١م .

٢ ــ الاشموني ــ شرح الاشموني ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٥٥م .

٣ ــ ابن الاثير ــ النهاية في غريب الحديث ــ تحقيق الطناحي ، دار احياء الكتب العربية .

٤ ــ ابن الانباري ــ الانصاف ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة ١٩٦١م .

٥ ــ ابن جني ــ المنصف ، تحقيق ابرهيم مصطفى ، الطبعة الاولى ١٩٥٤م .

٦ ــ ابن السراج ــ الاصول في النحو ، تحقيق د. عبد السلام الفتلي ، بغداد ١٩٧٣م .

٧ ــ ابن سعد ــ طبقات ابن سعد ، بيروت ١٩٥٧م .

٨ ــ ابن الطيب المغربي ــ شرح الاقتراح ، مخطوطة مصورة ملك الزميل الدكتور محمد اسماعيل عواد .

٩ ــ ابن ماجة ــ سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية .

١٠ ــ ابن منظور ــ لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٥م .

١١ ــ ابن يعيش ــ شرح المفصل ، المطبعة المنيرية .

١٢ ــ ابو داود ــ سنن ابي داود ، مطبعة الحلبي ، الطبعة

الاولـــى ١٩٥٢م .

١٣ ــ ابـــو الطيب محمد شمس الحق ــ عون المعبود في شرح سنن ابي داود ، تحقيق عبـــد الرحمن عثمان ، الطبعة الثانية ١٩٦٨م .

١٤ ــ ابـــو علي الفارسي ــ الايضاح العضدي ، تحقيـــق حســـن شـاذلي فرهود . دار الكتب . الطبعة الاولـــى . : ١٩٦٩م .

١٥ ــ احمـــد بن حنبل ــ مسند ابن حنبل ، بـــيروت .

١٦ ــ احمـــد راتب النفاخ ــ شواهد كتاب سيبويـــه ، دار الامانة ، الطبعة الاولـــى ١٩٧٠م .

١٧ ــ د. احمد مكي الانصاري ــ ابو زكريا الفراء ، القاهرة ١٩٦٤م .

١٨ ــ د. احمـــد مكي الانصاري ــ سيبويه والقراءات ، دار المعارف بمصـــر ١٩٧٢م .

١٩ ــ البخـــاري ــ صحيح البخاري ، بولاق ، ١٣١٥هـ .

٢٠ ــ البغدادي ــ خزانـــة الادب ، تحقيق عبـــد السلام هارون ، القاهـــرة ١٩٦٧م .

٢١ ــ الترمذي ــ صحيح الترمذي ، المطبعة المصريـــة ، الطبعـــة الاولـــى ١٩٣١م .

٢٢ ــ الجاحظ ــ البيـــان والتبيين ، تحقيق عبـــد السلام هارون ، الطبعة الثانيـــة ١٩٦١م .

٢٣ ــ الذهبـــي ــ سير اعلام النبلاء ، تحقيق ابرهيم الابياري .

٢٤ ــ الذهبـــي ــ ميزان الاعتدال ، تحقيق محمـــد البجاوي ، مطبعة الحلبـــي .

٢٥ ــ الزبيدي ــ تـــاج العروس ، بيروت ١٩٦٦م .

٢٦ ــ الزبيدي ــ طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق ابـــو الفضل

ابرهيم . القاهرة ، الطبعة الاولـى ١٩٥٤م .

٢٧ ـ الزجاج ـ مـا ينصرف وما لا ينصرف ، تحقيق هدى قراعـة ، القاهـرة ١٩٧١م .

٢٨ ـ الزجاجي ـ اشتقاق اسماء اللـه ، تحقيق د. عبـد الحسين المبارك ، النجف الاشرف ١٩٧٤م .

٢٩ ـ الزجاجي ـ اللامات ، تحقيق د. مازن مبارك ، دمشق ١٩٦٩م .

٣٠ ـ الزمخشري ـ الفائق في غريب الحديث . تحقيق ابـو الفضل ابرهيم ، القاهرة ، الطبعة الاولـى ١٩٤٨م .

٣١ ـ سيبويه ـ الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم ١٩٦٨م. سيبويه ـ الكتاب ، بـولاق .

٣٢ ـ د. شوقي ضيف ـ المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

٣٣ ـ الطبرى ـ تاريخ الطبري ، تحقيق محمـود شاكر ، دار المعارف . الطبري ـ تاريخ الطبري ، بولاق ، الطبعة الاولى ١٣٢٤هـ .

٣٤ ـ طـه الراوي ـ نظرات في اللغـة والنحو ، بيروت ، الطبعـة الاولـى ١٩٦٢م .

٣٥ ـ د. عبـد الرحمن السيد ـ مدرسة البصرة النحويـة ، دار المعارف ، الطبعة الاولـى ١٩٦٨م .

٣٦ ـ د. عبـد الفتاح شلبي ـ ابو علي الفارسي ، مكتبة نهضة مصر .

٣٧ ـ عثمان فكـي ـ الاستشهاد في النحو العربي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كليـة دار العلوم في ١٩٦٩م .

٣٨ ـ د. عـز الدين السيد ـ التحديث النبويّ ، القاهرة ،ط ١٩٧٣م .

٣٩ ـ الفـراء ـ معاني القرآن ، دار الكتـب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الاولـى ١٩٥٥م .

٤٠ ــ القفطي ــ إنباه الرواة ، تحقيق محمد ابـو الفضل ابرهيم ، القاهـرة ١٩٥٢م .

٤١ ــ الكرماني ــ شرح صحيح البخاري ، المطبعة البهيـة المصرية .

٤٢ ــ مالك بن انس ــ الموطـأ ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربيـة ١٩٥١م .

٤٣ ــ المبـرّد ــ المقتضب ، تحقيق محمد عضيمة ، القاهرة ١٣٨٥هـ .

٤٤ ــ محمـد الخضر حسين ــ دراسات في العربيـة ، دمشق ، الطبعة الثانيـة ١٩٦٠م .

٤٥ ــ د. محمـد الخطيب ــ اصول الحديث ، لبنـان ، الطبعـة الاولـى ١٩٦٧م .

٤٦ ــ د. محمـود حسني محمود ــ المدرسة البغدادية في تاريـخ النحـو العربي ، مكتبة الجامعة الاردنية ، ضمـن مجموعة الرسائـل الجامعيـة .

٤٧ ــ مسلم ــ صحيح مسلم ، دار احياء الكتب العربيـة .

٤٨ ــ د. موسى بناي ــ الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (دراسة) بغـداد ١٩٧٦م .

٤٩ ــ النسائي ــ سنن النسائي ، المطبعة المصريـة .